المشترك اللفظـــــــي في القرآن الكـــــريم

أ- سناء الهادي الشيباني المقوز*
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا
sana.rock1984@icloud.com
تاريخ الاستلام 2 / 4 / 2025م تاريخ القبول 30 / 10 / 2025م

Lexical Ambiguity in the Holy Qur'an

Sanaa Alhadi Alshaibani Almaqouz*
Faculty of Education, University of Zawiya, Libya
sana.rock1984@icloud.com

Abstract

This study examines the phenomenon of lexical ambiguity (homonymy) in the Arabic language in general, and in the **Q**ur'an in particular, as one of the most significant semantic issues that have long preoccupied linguists, both classical and modern. The research begins by tracing the concept among classical scholars: some considered lexical ambiguity a linguistic richness that endowed Arabic with expressive power, while others regarded it as a source of obscurity and vagueness. They also discussed its main causes, such as metaphor, ellipsis, semantic development, and contiguity, while emphasizing the role of context in clarifying meaning.

Modern scholars, on the other hand, acknowledged the existence of this phenomenon across all languages. Some expanded its scope, while others restricted it. They attributed its emergence to various factors, including: the original linguistic convention, dialectal interference, borrowing from foreign languages, phonetic and semantic evolution, figurative usage, and morphological rules. The study highlights the dual effects of lexical ambiguity—positive in enriching the lexicon and broadening semantic flexibility, and negative in creating potential obscurity.

With regard to Qur'anic studies, the research focuses on the science of "al-wujūh wa al-nazā'ir" (polysemous terms in the Qur'an), which is concerned with collecting and classifying ambiguous Qur'anic terms and clarifying their meanings according to context. The study also refers to the contributions of scholars such as Muqātil ibn Sulaymān, Ibn Fāris, and al-Mubarrad. Qur'anic examples of homonymous terms—such as *fath* (victory/opening), *adhan* (permission/ear), *raj'a* (return/rain), and *hijr* (barrier/intellect)—are analyzed in their diverse contexts.

The study concludes that lexical ambiguity is an intrinsic feature of Arabic, and that the Qur'an provides the most comprehensive field for its study due

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

to its unique eloquence. A proper understanding of this phenomenon requires combining deep linguistic analysis with sensitivity to the Qur'anic context.

Keywords: lexical ambiguity; Arabic language; the Holy Quran.

الملخّـــص:

يتناول هذا البحث ظاهـــرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية عمومًا، وفي القرآن الكريم خصوصًا، باعتبارها من أبرز القضايا الدلالية التي شغلت اللغويين قديماً وحديثاً. يبدأ البحث بتأصيل المفهوم عند القدماء، حيث اعتبر فريق منهم الاشتراك ثراءً لغويًا يمد العربية بطاقة تعبيرية واسعة، في حين رأى آخرون فيه سببًا للإبهام والغموض. كما ناقشوا أسبابه، مثل: الاستعارة، الاختصار، التطور الدلالي، والمجاورة، مؤكدين على دور السياق في تحديد المعنى الصحيح ، أما عند المحدثين، فقد اتفقوا على وجود الظاهرة في جميع اللغات، ووسّع بعضهم دائرة الاشتراك بينما ضيّقها آخرون. وأرجعوا نشأته إلى عوامل متعددة، منها: الوضع اللغوي الأول، تداخل اللهجات، الاقتراض من اللغات الأجنبية، التطور الصوتي والدلالي، الاستعمال المجازي، والقواعد الصرفية. وأبرز البحث الآثار المزدوجة للاشتراك ، وفيما يخص علوم القرآن الكريم، ركّز البحث على علم الوجوه والنظائر، وهو العلم المعني بجمع الألفاظ المشتركة في القرآن وبيان دلالاتها المتعددة حسب السياق. كما أشار إلى جهود العلماء في تصنيف هذه الألفاظ (مثل: مقاتل بن سليمان، ابن فارس، المبرد، وغيرهم). وقد أُرفقت نماذج قرآنية لألفاظ مشتركة مثل: (فتح، أذن، رجع، حجر...) مع بيان معانيها في سياقات مختلفة.

خلصت الدراسة إلى أن المشترك اللفظي ظاهرة أصيلة في العربية، وأن القرآن الكريم أبرز ميدان لدراستها لما يتمتع به من إعجاز بياني، وأن فهمها الصحيح يقتضي الجمع بين التحليل اللغوي والدراية بالسياق القرآني.

الكلمات المفتاحية:

المشترك اللفظي؛ اللغة العربية؛ القرآن الكريم.

المقـــدمـــــة:

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانًا، وأبينهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فإن ظاهـــرة الاشتراك اللفظي تُعد من الظواهـــر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحيّة، إن لم نقل في جميعها، ولو أننا فتحنا معجما أي معجم عربي أو غير

عربي، لوجدنا بين دفتيه ألفاظا تكاثرت عليها المعاني، بل لوجدنا لكل لفظ غير معنى واحد، والعربية واحدة من اللغات التي نشأت في ظلها هذه الظاهرة اللغوية، بل تميزت عن اللغات الأخرى برعايتها لهذا الظاهرة حتى كأنها صارت سمة للعربية لا تغادرها، وقد كثرت الرسائل والكتب المصنفة في جمع ألفاظ هذه الظاهرة، وما حوته بطون المعاجم كان أكثر.

وقد جعل بعض الدارسين الاشتراك ميزة للعربية تزهو بها على غيرها من اللغات، وتمدها بثروة كبيرة من الألفاظ والمعاني، وسلك آخرون غير هذا السبيل، فرأوا في هذه الظاهرة مثلبا في العربية يجللها بالغموض وينأى عن الفصاحة، فكان تفرد العربية بهذه الظاهرة كثرة وتصنيفا واضطرابا في الآراء حولها.

ومن نافلة القول أن النص القرآني هو النص الوحيد الذي تكفل الله - عز وجل - بحفظه من أن تطاله يد التحريف أو التصحيف، فتكفل بحفظه من تعدد الروايات وتطور الألفاظ على تقلب السنين وتعاور الألسن، وتلك أمور أسقطت الاحتجاج بكثير من الشواهد الشعرية والنثرية، ولم يسلم منها إلا القرآن الكريم، فاستحق بذلك أن تكون له الصدارة في الدراسات اللغوية عامة، والتطبيقية منها على وجه الخصوص إذا ما أريد لها سلامة المنهج ودقة النتائج.

وغنيٌّ عن البيان كذلك ما يمتاز به القرآن الكريم من فصاحة لا تدانيها فصاحة، وبيان معجز لا يطمح إليه بيان، أعجز فصحاء العرب في عصر بلغت فصاحتهم ذروتها وبيانهم منتهاه، فاستحق بذلك أن يكون ميدانا للبحث والتنقيب في بعض علومه المستودعة وأسراره المودعة لذلك كله جاءت هذه الورقات لمناقشة الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، والوقوف على كنهه وماهيته، وموقف العلماء القدامى منهم والمعاصرين من وجوده وقوعه، ومعرفة أسبابه وآثاره، وأخيرا دراسة بعض ألفاظه في القرآن الكريم.

واقتضت طبيعة المذكرة أن تكون مبدؤها بمقدمة ومنتهاها بخاتمة بينهما ثلاث مباحث. وهي:

المبحث الأول الاشتراك اللفظي عند القدماء. المطلب الأول: تعريف المشترك اللفظي عند القدماء. والمطلب الثاني: : آراء القدماء في وقوع المشترك. والمطلب الثالث: أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء. والمطلب الرابع: أثر السياق في تحديد الدلالة عند القدماء. المبحث الثاني: الاشتراك اللفظي عند المحدثين. المطلب الأول: تعريف الاشتراك ومفهومه. المطلب الثاني: آراء المحدثين في وقوع المشترك. والمطلب الثالث: أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين. المطلب الرابع: آثار الاشتراك اللفظي

في اللغة والمبحث الثالث: الاشتراك اللفظي في علوم القرآن الكريم. والمطلب الأول: دراسة المشترك اللفظي في علوم القرآن. المطلب الثاني: جامعوا المشترك اللفظي في القرآن الكريم. المطلب الثالث: في بعض ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

المبحث الأول ـ الاشـــتراك اللفظي عند القدماء:

ذكر القدماء المشترك في تقسيمات الكلام، واختلفوا في وجوده ضيقا واتساعا، وبينوا بعضا من أسباب وقوعه، وأثر السياق في تحديد دلالته.

المطلب الأول ـ تعريف المشترك اللفظي عند القدماء:

لعل سيبويه (ت180هـ) أول من ذكر المشترك في تقسيمات الكلام، إذ قال في كتابه: «اعلم أن من كلامهم اختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك، وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير[1]»، واكتفى سيبويه بهذه الإشارة من غير تقعيد أو تنظير للمصطلح، وهذا شأن البدايات ، إذ تكون غير واضحة المعالم. ثم جاء ابن فارس(ت 395 هـ) بعد قرنين من الزمان فذكر المشترك في باب أجناس الكلام كما ذكره سيبويه من قبل، فقال:« ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء ، عين المال، وعين الركبة، وعين الميزان ..." ([2]) ، ثم أفرد بابا للاشتراك، وذكر أمثلة عليه من كتاب الله تدل على نظرته لمفهوم المشترك، فقال: " معنى المشترك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر... ومن هذا الباب قوله: ﴿ **ذَرْنِـــي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِـــيداً** ﴾ ([3]) ، فهذا مشترك محتمل أن يكون لله جل ثناؤه، لأنه انفرد بخلقه، ومحتمل أن يكون: خلقته وحيدا فريدا من ماله وولده" ([4])

ومفهوم الاشتراك اللفظي عند القدماء عموما يقوم على اتحاد اللفظ وتعدد المعاني فقط، من غير قيود أو شروط، يتضح ذلك من استقراء بعض الأمثلة التي ذكرها كراع النمل(ت 310 هـ) في كتابه (المنجد)، فهو على سبيل المثال لا يشترط الدلالة الحقيقة ولا يفصل عنها المجاز في معاني المشترك، فيصح عنده أن يكون (الطل) من المشترك؛ لدلالته على المطر الضعيف، والرجل الكبير السن، والعجوز، والمرأة[5].

المطلب الثانـــي ـ آراء القدماء في وقوع المشترك

قد انقسم القدامى إزاء المشترك اللفظي على فريقين :

الأول: يقـــر بوجوده بوصفه واقعاً لغوياً لا يمكن إنكاره ، وعلى هذا الرأي أغلب اللغويين العرب من أمثال الخليل (ت 175 هـ) وتلميذه سيبويه، والأصمعي (ت 216 هـ) وابن سلام (ت 224) هـ) ، وإبراهيم بن محمد اليزيدي (ت 225 هـ)، وابن السكيت (ت 244 هـ)، والمبرد (ت 286 هـ) ، وابن دريد (ت 311 هـ)

وأبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) ، والأزهري (ت 371 هـ) ، وابن فارس (ت 395 هـ)، والجوهري (ت 400 هـ)، وابن الجوزي (ت 597هـ) ، وعشرات غيرهم[6] . فهؤلاء جميعا أثبتوا الاشتراك وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها، وهذا ابن جنِّي يثبت الاشتراك للحروف والأسماء والأفعال على حد سواء ،يقول (من، ولا، وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد ؛لأنها حروف وقعت مشترك ،كما وقعت الأسماء مشتركة ،نحو الصدى ،فإنهما يعارض الصوت ،وهو بدن الميت ،وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مال ... ونجوه مما اتفق لفظه واختلف معناه، وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك فكذلك جاء نحو هذا في الحروف[7] ».

الثانـــــي: ينكر وجوده مطلقاً كونه عندهم يؤدي إلى الإبهام والغموض، فعملوا علي تأويل أمثلته بما يخرجها عن بابه ويمثل هذا الرأي قلة من اللغويين منهم ابن درستويه (ت 347 هـ) ، الذي كان يرى أن «اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدّ للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية... وإن اتفق اللفظان والسماع في ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليه خطأ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ واستدل على ذلك بلفظة (وجد) من باب التمثيل ، لكونها عنده من أقوى حجج المثبتين؛ لأن سيبويه ذكرها في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة ؛ فظن من لم يتأمل المعاني، أن هذا لفظ واحد جاء لمعان مختلفة، وإنّما هذه المعاني كلها شيء واحد ، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً... فلذلك توهم أهل اللغة أنّها تأتي على خير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها[8].

المطلب الثالث ـ أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء:

وضع ابن الفارس يده على أسباب جوهرية في حدوث المشترك اللفظي، كان منها: الاستعارة، والحذف، والاختصار، والإبدال[9]، والتطـــور الدلالي الذي يلحق المعنى العام للفظ، فيصرفه إلى معان أخــرى تنطوي على شيء من ذلك المعنى العام الذي ينتظم في تلك المعاني، وتختلف بعد ذلك في دلالتها الخاصة بما لا يخرج عن ذلك المعنى الشامل، وقد لمس ذلك في مناقشة ابن درستويه للفظ (وجد)[10]

ويضيف ابن فارس إلى هذه الأسباب سببا آخر ألا وهو المجاورة والسببية، ويستشهد على ذلك بأمثلة من الشعر، وآيات من القرآن الكريم، فيقول: «قال علماؤنا: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورا له، أو كان منه بسبب، ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء، والمطر سماء، وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبت سماء، قال شاعرهم:

إذا نزل السّـــماء بأرض قـــــوم

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله تعالـــــى - : ﴿ **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ** ﴾[11] يعني: خلق؛ وإنما جاز أن يقول: أنزل؛ لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات، والنبات لا يقوم إلا بالماء، والله جل ثنائه ينزل الماء من السماء [12].

المطلب الرابع ـ أثر السياق في تحديد الدلالة عند القدماء:

تحدث القدماء عن مسألة السياق وأثره في تحديد دلالة المشترك تحديداً يكشف اللبس، ويمنع الغموض، فالمبرد (ت 286 هـ) مثلا أشار في مقدمة كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) إلى أهمية السياق، من خلال ضرب الأمثلة وذكر الدلائل التي تحدد المعنى [13]، وكذلك فعل ابن الأنباري (ت 328 هـ) في مقدمة كتابه (الأضداد)، إذ يقول مبينا أثر السياق في تحديد الدلالة:« إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه [14] . ويؤكد هذا مرة ثانية: « ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف، ويتأخر بعده، مما يوضح تأويله، كقولك: حمل لولد الضأن من الشاء ، وحمل اسم رجل، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا[15]، ويرى أن لهذا أمثلة كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها، تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص.

وتنبه القدماء على أهمية السياق في تحديد معنى الكلمة يدل على فهم عميق، وبعد نظر في التحليل اللغوي، خصوصا إذا عرفنا أن السياق وأثره في دلالة الألفاظ أصبح أمراً ذا شأن عظيم في الدراسات اللغوية، حتى اتخذ طابع النظريات اللغوية ، تؤلف فيه المصنفات ، أو تخص له أبواب من كتب[16].

وبهذا نخلص إلى أن اللغويين القدامى جعلوا الاشتراك اللفظي من أساسيات تقسيم الكلام ونسبة الألفاظ إلى المعاني ، فعرفوه، ولكن تعريفهم كان عاماً سهل المنال، ولم يكن جامعاً مانعاً، تتمايز فيه معالم المشترك ومفرداته، مما أوقعهم في خلاف حول

كثرته وقلته، والأسباب التي تدعو إلى القول به، أو إنكاره، بيد أنهم سبقوا عصرهم في الحديث عن أثر السياق في تحديد دلالة اللفظ المشترك، وتخصيصه بأحد معانيه.

المبحث الثاني ـ الاشتراك اللفظي عند المحدثين:

اعتنى المعاصرون بالمشترك اللفظي ودراسته، فقد عرفوه، ولم يختلفوا في وجوده، بل إنهم أقروه في جميع اللغات، وبينوا أثر السياق في تحديد أحد معانيه، وإنما كان منهم الموسع لدائرة الاشتراك ومنهم المضيق، ثم بحثوا في أسبابه، وآثاره الإيجابية والسلبية.

المطلب الأول: تعريف الاشتراك ومفهومه

تناول اللغويون المعاصرون تعريف الاشتراك، فقالوا: هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى[17] وزاد بعضهم: دلالة على السواء عند أهل اللغة[18] ،وأضاف آخرون: بأن يكون وضعا أولا أو أن يكون الاشتراك على طريق الحقيقة لا المجاز، ولا يخفى أن الاختلاف في تعريف المصطلح يورث اختلافا في مسائل كثيرة تتعلق بمفهومه تبعا لتفصيل التعريف أو إجماله.

والمشترك اللفظي هو: كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه وحركاته على معنيين دلالة واحدة، وزمان واحد، ولا يربط تلك المعاني رابط معنوي أو بلاغي[19]، فخرج باللفظ المفرد التركيب الإسنادي والإضافي ، وخرج بترتيب الحروف القلب المكاني ، وخرج بترتيب الحركات العلاقة بين العام والخاص، وخرج بالبيئة الواحدة اختلاف اللغات، وخرج بالزمان الواحد التطور الدلالي والصوتي، وخرج بانتقاء الرابط الاشتقاق من أصل واحد ، وخرج بانتفاء الرابط البلاغي المجاز والاستعارة والكناية والتورية وغيرها من الدلالات البلاغية.

أما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين ، هما : Polysemy ، ويعني تعـــدد المعنى للكلمة ، وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربية ، والثاني : Homonymy ، وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل ، وهو أقرب إلى الجناس التام عندنا، وعن المصطلح الأول يقول (بالمر) : « قد نطلق على الكلمة الواحدة عدة معان مختلفة ومتعددة ، فتجد لكلمة Flight في المعجم عدة معانٍ ، وهي : المرور عبر الأجواء ، وقوة الطيران، ورحلة جوية، وحدة قوة جوية، سلسلة من الخطوات ، الكرة الطائرة وغيرها ».

أما المصطلح الثاني فيعرفه (بالمر) بقوله: « كلمات عدة متحدة في شكلها أو صيغتها »، ويرى (أولمان) أنه : « الكلمات المتعددة المتحدة الصيغة » ويبدو أن العبرة عندهما في الاتفاق في النطق والأصوات بغض النظر عن صورة الكتابة،

والأمر في العربية مختلف لاختلاف طبيعة اللغة ؛ إذ الغالب فيها تطابق النطق مع الكلمة المكتوبة[20].

المطلب الثانـــي ـ آراء المحدثين في وقوع المشترك:

أقـــر المحدثون وقوع المشترك اللفظي في العربية وعلله بعضهم بأن «أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة؛ لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك المعنى العام([21])، ويرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار الاشتراك في العربية ، وتأويل جميع الأمثلة تأويلا يخرجها من مفهوم الاشتراك ، ففي بعض شواهده لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة تسوغ هذا التأويل([22])

ويرى بعضهم([23]) إن : " المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها ، فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي ونرى فوق هذا أننا لو تصفحنا بعض المعاجم العربية ، لما وجدنا شروحا للألفاظ وتبيانا لمعانيها إلا من خلال أمثلة سياقية من القرآن، أو الحديث، أو الأمثال والأشعار، وعلى هذا نقول: إن المعاجم نفسها لا تقوم إلا على شواهد تبين معنى اللفظ من السياق .

واختلف المحدثون في دائرة الاشتراك ضيقا واتساعا تبعا لاختلافهم في تعريف المشترك وشروطه، فضيقه بعضهم بأن أنكر أن يكون من أسبابه العوارض التصريفية ، لأنها تؤدي إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة، فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة، فيؤدي بالتالي إلى جعلها من قبيل المشترك، وهي ليست منه إلا في الظاهر، ومثل لها بلفظ (وجد) فإنه يجيء ماضياً من الوجدان وهو العلم الشيء أو العثور عليه، ومن الموجدة بمعنى الغضب، ومن الوجد بمعنى الحب الشديد [24]، وحقيقة الأمر أن هذا الاتفاق في الصيغة ليس نتيجة لقواعد صرفية، وإنما هي المادة(و ج د) نشتق منها مصادر عديدة متنوعة المعنى تعود جميعاً إلى دلالة عامة هي إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، فبمجرد النطق بالفعل (وجد) تتزاحم في الذهن هذه المعاني، والسياق يحدد المقصود[25].

ويرى بعض المحدثين توسيع الاشتراك في جانب التصريف هذا؛ لأن التصاريف لم تستقر غالبا على قاعدة، أو رأي واحد مما دعا الكثير من الدراسين والمدرسين إلى الشكوى من صعوبة الضبط والربط، إلا على أساس من الضوابط الغالبة، لا القواعد الجامعة المانعة، كما هو مفروض في القواعد[26].

المطلب الثالث ـ أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين :

التمس المحدثون عدة أسباب تؤدي إلى وجود اللفظ المشترك، مما يدل على اعترافهم الضمني بكثرته في اللغة ، خلافا لما قرره بعضهم من تضييق المشترك حتى لا يكاد يجاوز أصابع اليد عدا[27]، وهذه الأسباب هي :

1-الوضع اللغـــــوي : ذهب بعضهم إلى أن المشترك قد ينشأ من الواضع له بغرض الإبهام خشية المفسدة [28] , وقد سبق المعاصرين إلى هذا السبب كثير من أهل الأصول: يقول الإمام الرازي مثلا: « إن المواضعة تابعة لأغراض المتكلم، وقد يكون غرضه تعريف ذلك الشيء على الإجمال، بحيث يكون ذكر التفصيل سببا للمفسدة، كما روي عن أبي بكر رضي الله عنه، أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابها إلى الغار :من هو؟ فقال: رجل يهديني السبيل ، ولأنه لا يكون واثقا بصحة الشيء على التعيين، إلا أنه بصحة وجود أحدهما لا محالة، فحينئذ يطلق اللفظ المشترك لئلا يكذب ولا يكذب، ولا يظهر جهله بذلك، فإن أي معنى يصح فله أن يقول: إنه كان مرادي" ([29])

2- تداخل اللهجات: وقد أشار إلى هذا السبب أيضا كثير من القدماء، مثل: ابن درستويه وأبي علي الفارسي وابن السراج، ويكون ذلك بأن تضع قبيلة لفظا لمعنى، وتضع قبيلة أخرى اللفظ نفسه لمعنى آخر، ثم يشيع استخدام اللفظ في المعنيين بمرور الوقت، وقد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم ينسى المعنى الأصلي ويستعمل في بقية اللهجات، فيحصل الاشتراك([30]) ، وقد جعل كثير من المحدثين اختلاف اللهجات سببا عريضا من أسباب نشوء المشترك ([31]).

3- الاقتراض من اللغـــات الأخـــــرى: وذلك بأن يدخل في اللغة لفظ أجنبي، فيصادف له نظيرا في صورته، ويختلف في معناه وهنا نرى كلمتين متحدتين في الصورة مختلفتين في المعنى، ولكن كلا منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة، ومثل هذا النوع من الكلمات وليد المصادفة ، كالبرج من اليونانية لتدل على الحصن، وهي في العربية تدل على الجميل الحسن الوجه.

4- **التطـــــــــور اللغوي:**

أـ التطور الصوتـــي: وذلك بأن يكون هناك كلمتان كانتا مختلفتين في الأصل صورة ومعنى، ثم يحدث تطور في بعض صوت إحداهما، فاتفقت مع الأخرى في أصواتها وتبقى مختلفة المعنى، فتصبح الصورة التي اتحدت أخيرا مشتركا لفظيا بين معنيين، ومثال ذلك كلمة الفروة : تعني جلدة الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى

الثاني هو الثروة، أبدلت الثاء فاء، على طريق العربية في مثل: جدث وجدف، وحثالة وحفالة، وثوم وفوم، وما شابه ذلك[32].

ب ـ التطـــــور الدلالي: يرى بعض الباحثين أن المشترك قد ينتج عن تطور الدلالة بتطور المدلول، فإن كلمة ريشة مثلا تطلق على ريشة الطائر وريشة الكتابة، وظلت كلمة ريشة تطلق على أداة الكتابة حتى بعد أن استعيض عن ريشة الطاهر بأداة معدنية[33]، وهذا ما يؤكده (أولمان) بقوله: «إن هناك كلمات أخرى تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تنعدم العلاقة بينهم[34]».

5-الاستعمال المجازي: إن كثيرا من المحدثين أقروا أن يكون المجاز سببا رئيسا من أسباب حدوث المشترك[35] لأن في إنكاره إنكار لشطر كبير من الألفاظ المشتركة وتقليص لحجمها الذي امتلأت به المعاجم

6 – القواعـــــد الصرفية : يحدث الاشتراك عن طريق القواعد التصريفية، كأن تشبه كلمة في صيغة الجمع كلمة أخرى في صيغة المصدر، مثل:(النوى) جمع نواة، تشترك مع النوى بمعنى البعد، كذلك قد يشترك اسم وفعل في النطق، مثل: (هوى)، أي سقط، وهوى بمعنى ميل النفس والحب.

المطلب الرابـــــع ـ آثار الاشتراك اللفظي في اللغة

بحث اللغويون القدامى والمحدثون في آثار الاشتراك اللفظي في اللغة، وخلصوا إلى نتائج إيجابية وأخرى سلبية.

أولا ـ الآثار الإيجابية

1-إن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء من شأنه أن يفرض حملا ثقيلا على الذاكرة الانسانية ، وبفضل الاشتراك تكتسب الكلمة نوعا من المرونة والطواعية، فتضل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة[36].

2- إن استغلال الغموض كخاصة من خواص الأسلوب يدخل في استخدام صور من الفنون الأدبية والبلاغية، مثل التلاعب بالألفاظ، والجناس، والتورية وغيرها. [37]

قال أبو نواس:

عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع.

فالكلمات الأولى في بيت أبي نواس أعلام والثانية أوصاف.

3- إن استخدام اللفظ في معنى مجازي يجعله أكثر أدبية وحيوية وإشراقا ، قادرا على التأثير في النفس ، فضلا عما يثيره من دهشة واهتمام، خاصة إذا كان مجازا جديدا[38]

4ـ كثيرا ما يأتي تعدد المعنى أو نقله لسد فجوة معجمية، وكثيرا ما يرد هذا النوع في حياتنا اليومية، وفي لغتنا العادية، مثل: أنف الجبل، عنق الزجاجة، رجل الكرسي, ونرى أن هذه الأمثلة لا تخرج عن الفنون البلاغية وإن كان عامة الناس يتحدثون بها في حياتهم اليومية([39]) .

ثانيا ـ الآثار السلبية :

يعوق المشترك اللفظي الفصاحة العربية في أداء المعنى الدقيق فلا يتضح لدى القارئين أو المستمعين، ولا يخفى أن الدقة والوضوح مهمان لظهور الفصاحة ونمائها([40]) .

المبحث الثالث ـ الاشتراك اللفظي في علوم القرآن الكريم:

ينقسم اهتمام المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في قضية الاشتراك اللفظي إلى قسمين: الأول: تصنيف الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم، وجمعها في مؤلفات خاصة، وهو ما يسمى بعلم الوجوه والنظائر.

أما الثاني: فهو درس لبعض المسائل المتعلقة بالمشترك اللفظي وعلاقته بالقرآن الكريم وجانب الإعجاز فيه.

المطلب الأول ـ دراسة المشترك اللفظي في علوم القرآن:

اهتم المشتغلون بعلوم القرآن الكريم بالمشترك اللفظي وعلاقته بالقرآن والإعجاز، وتفسير كتاب الله، وكان الحديث عن المشترك عندهم متصلا في بعض جوانبه مع ما جاء في كتب أصول الفقه، فقد عرفوا المشترك، وبينوا مكانته في القرآن، وعلاقته ببعض فنون البلاغة، ثم ميزوه من المجمل، وأوضحوا حكمه.

يعرف من علوم القرآن علم يسمى (علم الوجوه ة والنظائر)، يعد واحدا من فروع يعد واحدا من فروع التفسير، ومعنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بها في كل موضع معنى يباين المواضع الأخرى، فلفظ كل كلمة ذكرت في مكان نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر اسم الألفاظ، والوجوه اسم المعاني[41].

وكتب التفسير عامة تعرضت بين طياتها إلى هذا العلم، وفسرت الألفاظ المشتركة بمعان مختلفة باختلاف السياق، يقول البغوي في قوله – تعالى - : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتْ أَبْوٰبُهَا**﴾ ([42])، السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك ([43]) ، فهنا فسر (الفتح) بمعناه الشائع ضد الإغلاق، ويقول في موضع آخر: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً** ﴾ ([44])، ففسر الفتح هنا بالقضاء ، ومثل هذا كثير في كتب التفسير.

وقد عد بعض العلماء المشترك اللفظي من وجوه إعجاز القرآن الكريم، يقول الزركشي: «جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن، حيث كانت الكلمة الواحد تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[45].

ويقارن الزركشي الاشتراك بفنين من فنون البلاغة العربية، هما الاستخدام والتورية، فيبين مدى تقاربها من الاشتراك ، يقول: «كثيرا ما تلتبس التورية بالاستخدام ، والفرق بينهما أن التورية استعمال أحد المعنيين في اللفظ وإهمال الآخر، وفي الاستخدام استعمالهما معا بقرينتين، وحاصله أن المشترك إن استعمل في مفهومين معا فهو الاستخدام ، وإن أريد أحدهما مع لمح الآخر باطنا فهو التورية ومثال: الاستخدام ﴿ **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ**﴾ ([46]) فإن لفظة (كتاب) يراد بها الأمد المحتوم والمكتوب، وقد توسطت بين لفظتين، فاستخدمت أحد مفهوميها، وهو الأمد، واستخدمت ﴿ **يَمْحُواْ** ﴾ المفهوم الآخر، وهو المكتوب[47].

المطلب الثاني ـ جامعو الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم:

حصر الدكتور محمد نورالدين المنجد جمعا من العلماء ممن اهتموا بتدوين الوجوه والنظائر([48]) أو المشترك اللفظي منهم

1- أبو عبد الله، عكرمة بن عبد الله المدني، مولى ابن عباس (ت 105 هـ) له كتاب في الوجوه والنظائر

2- علي بن أبي طلحة (ت143 هـ) له كتاب في الوجوه والنظائر

3- أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي(ت 146 هـ) له كتاب في الوجوه والنظائر

4- أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخرساني (ت 150 هـ) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم

5- هارون الحجازي (ت؟هـ) له كتاب في الوجوه والنظائر

6- هارون بن موسى القاري الأزدي الأعور (ت 170 هـ) الوجوه والنظائر

7- أبو الفضل، العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي (ت 186 هـ) الوجوه والنظائر

8- علي بن وافد (ت ؟ هـ) ، كان يعيش في عهد الرشيد (ت 193 هـ) له كتاب في الوجوه والنظائر

9- أبو زكرياء، يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي (ت 200 هـ) التصاريف، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه[49]

10- أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي (ت246هـ) ما اتفقت ألفاظه واختلف معانيه في القرآن الكريم

11- أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرد (ث 286 هـ) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

12- أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن، المعروف بالحكيم الترمذي (تنحو320هـ) تحصيل نظائر القرآن الكريم

13- أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، المعروف بالنقاش (ث 351 هـ) الوجوه والنظائر

14- أبو أحمد، الحين بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل العسكري(ت382هـ) تصحيح الوجوه والنظائر

15- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ث 395هـ) كتاب الأفراد

16- أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ث 329 هـ) الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها

17- أبو عبد الله، اسماعيل بن احمد بن عبد الله الضرير الحيري النيسابوري (ث430هـ) وجوه القـــرآن.

المطلب الثالث ـ في بعض ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم:

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
أذن	أذن لـ	1-سمح وأباح 2-سمع وأطاع	﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾	طه 109 الانشقاق 2
أبب	أب	1-ما ترعاه الأنعام عشب أو نبات 2-ما تنبت الأرض مما يأكل الناس والأنعام	وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا	عبس -31
أمم	أم	1-والدة 2-أصل 3-مرجع ومستقر	فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا منه آيات محكمات هن أم الكتاب. – فأمه هاوية	طه 40 آل عمران 7 القارعة 9
رحق	رحيق	1-شراب خالص نقي 2 -أجود الخمر	– ويسقون من رحيق مختوم.	المطففين25
أنس	إنسان	1-ولد آدم 2-آدم 3-شخص بعينه	_ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه. _ خلق الإنسان من صلصال كالفخار. _قتل الإنسان ما أكفره	الانسان2 الرحمن14 عبس17
ثقب	ثقاب	1-مضيء	-النجم الثاقبة	الطارق3

		2-محـــرق يثقـــب بنـــوره الأجسام	- إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب.	الصافات10
جري	جاريه	1-سفينة 2-كواكب سيارة 3-دائمة الجريان	- إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. - الجوار الكنس. _ فيها عين جارية.	الحاقة11 التكوير ،16 الغاشية 12
حشر	حشر	1-جمع وحشد 2-بعث وجمع للحساب	_فحشر فأدى. _ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.	النازعات 23 الكهف 47
حمي	حام	1-ذات: فحـل الإبـل الـذي إذا ركـب ولـد ولـده لا يركـب ولا يمنع من كلا 2-صفة: شديد الحرارة	- ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام. _ تصلى نارا حامية.	المائدة 103 الغاشية 4
أذن	أذن	1- الجارحة. 2- الرجـل يسـمع قول كل أحد	_ والعين بالعين والأذن بالأذن. _ قل أذن خير لكم.	المائدة 45 التوبة 61
دحو	دحا	1-بسط ومد 2-خلق على هيئة البيضة	والأرض بعد ذلك دحاها	النازعات 30
رجع	رجع	1-بعث 2-مطر أو سحاب	- إنه على رجعه لقادر. _ والسماء ذات الرجع.	الطارق 8 الطارق 11
	السجود		-	
سجل	سجيل	1-حجارة صلبة حادة 2-اسم واد في جهنم 3-اسم السماء الدنيا	-ترميهم بحجارة من سجيل.	الفيل 4
فتح	الفتح	1_ النصرة 2_ فتح مكة 3- القضـــــــاء والحكم	-.إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. _ إذا جاء نصر الله والفتح. _ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين.	الأنفال - 19 النصر 1 - السجدة - 28
الحرد	حرد	1- القصد. 2- المنع. 3- الغضـــــــب والحقد.	وغدا على حرد قادرين	القلم 25
سوي	سوى	1-أتقن 2-هدم وساوى بالأرض 3-ساوى وشابه	- الذي خلقك فسواك فعدلك. _ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها. _ إذ نسويكم برب العالمين.	الانفطار 7 الشمس 14 الشعراء 98
حرج	الحرج	1- الضيق. 2- الإثم	– ثم لا يجدوا في أنسهم حرجا منا قضيت ويسلموا تسليما – ليس على الأعمى حرج	النساء - 65 الفتح 17 -
صلي	صل	1-أقم الصلاة(صلي)	-فصل لربك وانحر.	الكوثر 2

		2-ألق وأحرق (صلوا)	- ثم الجحيم صلوه.	الحاقة 31
قدر	يقدر	1- يضيق. 2- من القدرة والاستطاعة	- يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. - وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء.	الرعد 26 - النحل 76 -
حجر	الحجر	1- المنع والحرام. 2- العقل. 3- ديار قوم ثمود	- وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم. - هل في ذلك قسم لذي حجر. - ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلون	الأنعام - 138 الفجر 5 - الحجر - 80
السجود	يسجد	1- وضع الجبهة على الأرض. 2- الانقياد القهري لله عز وجل	- ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس	الحج 18 -

الخاتمـــة:

رأينا في هذا البحث أن المشترك اللفظي حاز اهتمام كثير من العلماء قديمًا وحديثا , فاشتغلوا به جمعا وتصنيفا في ألفاظه, وبحثا وتنقيبا في مسائله, في فروع مختلفة من العلوم حسب أهمية الاشتراك فيها ، فالقدامى والمحدثون اشتغلوا بجمع ألفاظ المشترك في مصنفات خاصة أفردوها لهذا الغرض، كما اشتغلوا ببحث مسائله المختلفة قديما وحديثا، فقد ذكروه في تقسيمهم للكلام من حيث ارتباط الألفاظ بالمعاني، ثم عرفوه وذكروا أمثلة عنه ، وأما المحدثون فقد أقروا وقوع المشترك في العربية، بل في جميع اللغات، والتمسوا له الأسباب ولعل أبرز خلاف بينهم كان حول المجاز ، وأما المنشغلين بعلوم القرآن الكريم كان اهتمامهم منصبا بالدرجة الأولى على جمع الألفاظ المشتركة الواردة في القرآن الكريم وترتيبها وهو ما يسمى بعلم الوجوه والنظائر، وهو فرع من علم التفسير.

وبهذا نجد أن الاشتراك اللفظي حاز اهتمام العلماء في مجالات مختلفة، فأدلى كل فريق منهم فيه بدلوه وناقش قضايا الاشتراك ومسائله ما يناسبه، على حسب ما تقتضيه حاجته.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش:

القرآن الكريم الجماهيرية برواية قالون 1988.

[1] - أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه,الكتاب (ت180 هـ), تحقيق عبد السلام محمد هارون, عالم الكتب، ط3، 1983م.24/1.

[2] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص152.

[3] المدثر: 11

[4] ابن فارس، المرجع نفسه، ص207.

[5] علي بن الحسن الهنائي(كراع) :المنجد في اللغة، ص: 254.

[6] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2007م، ص 513_514.

[7] أبو الفتح، عثمان بن جنى: الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج3، ص 110_111.

[8] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1998م، ج 1،ص303.

[9] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص153_156.

[10] المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ج1، ص 303.

[11] الزمر:6

[12] ابن فارس: المرجع نفسه ص 57_58.

[13] المبرد، محمد بن يزيد: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية_الكويت، ط1 1988م، ص.47

[14] الأنباري، محمد بن القاسم: كتاب الأضداد، المكتبة العصرية، ص2

[15] المرجع نفسه، ص3_4.

[16] عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، ص: 68-78.

[17] علم الدلالة, ص:145.

[18] عبد التواب، رمضان : فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، ط6، ص:234.

[19] المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر المعاصر_ بيروت، ط1، ص37.

[20] الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 38.

[21] المبارك، محمد: فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، ص 171.

[22] وافي، علي عبد الجواد: فقه اللغة، نهضة مصر، ط3، ص146.

[23] فصول في فقه العربية, ص:334.

[24] فقه اللغة، ص 147.

[25] الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 41.

[26] شاهين، توفيق محمد: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مكتبة وهبة، ط 1، ص 66

[27] إبراهيم أنيس, دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958م. ، ط 3، ص 214.

[28] المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص 33

[29] الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي: المحصول، مؤسسة الرسالة، ط 3، 264/1.

[30] المشترك اللفظي في القرآن الكريم، ص 45.

[31] فقه اللغة، ص147.

[32] فصول في فقه العربية، ص332.

[33] الاشتراك *اللفظي* في القرءان الكريم، ص 48.

[34] استيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ص 125.

[35] علم الدلالة، ص 188

[36] دور الكلمة في اللغة، 114-115.

[37] علم الدلالة، ص 180.

[38] المرجع نفسه ص 183.

[39] المرجع نفسه، نفس الصفحة

[40] الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 52.

[41] الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 82

[42] الزمر: 71

[43] البغوي، حسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة، ط 4، 132/7.

[44] الفتح:١1

[45] الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 103/1.

[46] الرعد: 39

[47] البرهان في علوم القرآن، 447/3.

[48] الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 75 وما يليها.